



يُحتفل باليوم العالمي
لللاجئين في 20 حزيران

من نكون وما يمكننا أن نقدم

بقلم: مؤسسة سيناريو



اجتمع في هذا الإنتاج المسرحي في الأردن ومن إخراج
حسام عابد، شابات وشباب من السودان والأردن وفلسطين
وسوريا، حيث ابتكروا مسرحية بعنوان Up to the Light

يتذكر حسام عابد اللافطة الموجودة على مدخل المخيم الذي كان يعيش فيه، مخيم البقعة. لقد كان يتخيل
عابد أن هذا المخيم عبارة عن غرف في مستشفى مؤقت لإمضاء بعض من الوقت فقط ليس إلا. اقرأوا هذه
المقالة لمعرفة المزيد عن حسام عابد وعمله وتجاربه المختلفة كلاجئ في الأردن.

الأردن: ملاذ آمن

يتشابك نسيج تاريخ الأردن مع فترات زمنية متعددة من اللاجئين
القادمين من البلدان المجاورة بحثاً عن الأمان، ففي الآونة الأخيرة
هناك ما يقرب من 700 ألف لاجئ سوري يعيشون حالياً في الأردن
حيث أُجبروا على ترك منازلهم بسبب الحرب في سوريا. في ذروة
الأزمة السورية، قُدِّر عدد السوريين في الأردن بنحو مليون لاجئ
مما يجعل الأردن ثاني دولة من حيث استضافة اللاجئين السوريين
نسبة لعدد السكان على مستوى العالم بعد لبنان. هناك أيضاً
أكثر من 6,000 لاجئ سوداني وأكثر من 13,000 لاجئ يمني في
الأردن نتيجة للحروب الأهلية أو الصراعات السياسية أو عدم
توفر الخدمات في بلدانهم، وفقاً للأرقام الرسمية للمفوضية
السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. في الحقيقة هذا

أنا أردني وأنا فلسطيني وأنا
تشبيكي، أنا من جميع الأماكن
التي زررتها، وأنا كل الأشخاص الذين
قابلتهم في حياتي

التصرف ليس غريباً عن الأردن ففي حرب الخليج الأولى،
ما يقرب من مليون شخص من العراق والكويت لجأوا إلى
المملكة الأردنية الهاشمية.



حسام عابد في مهرجان Akcent في جمهورية التشيك (2015)

لنتعرف على حسام عابد

يحمل غالبية الفلسطينيين الجنسية الأردنية لكن ما يقرب من مليوني فلسطيني في الأردن مُسجّلين كلاجئين، يعيش بعضهم في مخيمات رسمية للاجئين الفلسطينيين. لقد سألنا الفنان حسام عابد، الذي نشأ في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين في الأردن والذي يعيش الآن في جمهورية التشيك، ما إذا كان يعلم وهو طفل معنى كلمة لاجئ.

شعر عابد بكونه لاجئاً في بناء وتكوين هويته طوال حياته قائلاً: "أنا لا أنتمي لهوية واحدة. أنا أردني وأنا فلسطيني وأنا تشيكي؛ أنا من جميع الأماكن التي زرتها، أنا كل الأشخاص الذين قابلتهم في حياتي ولقد شكّلوا جميعاً هويتي فلا أشعر بالانتماء لمكان واحد".



شابات وشباب من فلسطين وسوريا ولبنان يؤدون مسرحية بعنوان I See My Ghost في لبنان (2020)



من المشروع الذي عمل عليه حسام عابد The War Maker

أنا فخور بما أفعله حتى لو عارضني المجتمع

المسرح والهوية

بدأت سيناريو عملها في مجال المسرح مع اللاجئيين والمجتمعات المحلية في لبنان عام 2015، فكان ذلك استجابة لحاجة الشابات والشباب اللاجئيين لوجود منصة خاصة بهم لتقديم الفنون وأن تكون أصواتهم مسموعة. غالبًا ما يكون اللاجئون الفئة الأكثر تهميشًا في المجتمع ويؤمنون من ندرة الفرص للحصول على الوسائل المناسبة التي تتيح لهم استكشاف الهويات التي مُنحت لهم والتعبير عنها وتحدي أنفسهم. أما بالنسبة لسيناريو، يعد المسرح طريقة فعّالة لتزويد الأشخاص بالطرائق المناسبة التي يحتاجونها لرواية القصص المهمة، واستكشاف التعقيدات والفروق البسيطة في التجربة الشخصية عن طريق الخيال وتقمص الأدوار. يوضّح أحد المشاركين الذين شاركوا في مشروع سيناريو في لبنان قائلاً: "اكتشفت نفسي وشخصيتي، وأنا فخور بما أفعله حتى لو عارضني المجتمع".

لقد قضى عابد عشرين عامًا في الإنتاج والتمثيل المسرحي ويسعى للحصول على درجة الدكتوراه. تروي مسرحيته The War Maker، المدعومة من الصندوق العربي للثقافة والفنون في بيروت، قصة صديقه الذي عاش في مخيم اليرموك في سوريا وكيف اكتشف أن لهوياتها ووثائقنا الشخصية أن تُحدد مصيرنا وتضعنا على مفترق طرق فنكون مُجبرين على الاختيار بين "الحب والأسرة" أو "العلاقات



ممثلات وممثلين يُؤدّون مسرحية بعنوان Turned Into Stars في الأردن التي تسلط الضوء على العنصرية والهويات المُجزأة

إحصائيات أردنية

هناك ما يقرب من 800 ألف لاجئٍ مُسجّلين في الأردن من إجمالي 60 جنسية مختلفة بحسب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين اعتباراً من (شباط 2021).



من المشروع الذي عمل عليه حسام عابد The War Maker

هل تعلمون؟

اللاجئون هم أشخاص يُجبرون على مغادرة بلدانهم والذهاب إلى بلدان أخرى سعياً للأمان والحماية. تصف كلمة "لاجئ" الملايين من الناس من مختلف الجنسيات حول العالم الذين يتميزون بتواريخ وتجارب حياتية وقصص مختلفة

والأحلام". يُوضّح عابد أن سبب عمله مع اللاجئين أو مع أي مجموعة أخرى يأتي من الرغبة في "إظهار التضامن معهم وإيجاد طرق يُمكن للناس من خلالها التواصل مع الجماهير من خلال سرد روايات جديدة وإضافة شيء مختلف".

عنصر الخيال

بالنسبة لسيناريو فإن صناعة المسرح مع الفئات المهمشة قائمة على فكرة بأن لكل شخص الحق في الوصول وتحقيق إمكاناتهم الكاملة وأن تكون أصواتهم مسموعة لا مهمشة.

لقد اعتمدت مؤسسة سيناريو طريقة عمل تشاركية مما يعني كتابة السيناريو بالتعاون والاتفاق، وتتضمن ورش العمل مناقشات مستمرة بين الميسرين أو المخرجين والأفكار والقصص والتجارب من قبل المشاركين. يُتيح ذلك مساحة للاجئين وغيرهم من جنسيات مختلفة، لاستكشاف الأدوار المختلفة وطرق الوجود دون الحاجة إلى التسميات التي حصلوا عليها لتعريفهم أو لتعريف المسرح الذي يصنعونه.

يُعبّر عابد عن المزيج ما بين عدم التأكد والحماس التي تطفو إلى السطح عند العمل بهذه الطريقة، ويقول: "أنه لا يتم تقديم أي شيء مسبقاً وإنما يتعلّق الأمر بتجربة أشياء جديدة واستكشاف طرق غير مألوفة، وجميع الأفكار مرحّب بها لتمكين المشاركات والمشاركين ولتكون مصدر إلهام لهم أيضاً، ويُضيف عابد: "أحبّ الفوضى التي تحصل قبل أن تبدأ معالم الخطة بالتشكّل ببطء". وجود بيئة حاضنة تقبل جميع المتغيرات وتوفّر عنصر الخيال تجعل الاحتمالات اللامتناهية من حيث تحقيق الأحلام ممكناً.

لمعرفة المزيد حول مؤسسة سيناريو يُمكنكم زيارة الموقع

seenaryo.org



من مشروع حسام عابد The War Maker